Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحث أدبى نشر منذ عدة أعوام بأن الرومانسية والكلاسيكية شىء واحد تمامًا ، وبأن العصر الكلاسيكى الحقيق فى فرنسا ، كان العصر الذى أبدع الكاتدرائيات القوطية وجان دارك . ولكننى لاأستطيع أن أتفق مع السيد / مرى على صياغته للكلاسيكية والرومانسية . ويبدو لى أن الفرق بينهما إنما هو بالأحرى كالفرق بين الشىء المتكامل والشىء الناقص ، أو كالفرق بين البالغ وغير الناضج ، أو بين ماهو منظم ومرتب وبين ماهو فوضوى ومهوش . ولكن مابينه السيد / مرى هو أن هناك موقفين – على الأقل – تجاه الأدب ، بل تجاه أى شىء آخر ، إلاّ أن المرء لايستطيع أن يتخذهما معًا . والموقف الذى يقرّهو به ، يتضمن – على مايبدو – الزعم بأن الموقف الآخر لامجال له فى إنجلترا على الإطلاق . لأنه مأخوذ على أنه مسألة قومية عنصرية .

ويوضح السيد / مرى مسألته توضيحًا كاملاً ، بقوله « إن الكاثوليكية تمثل مبدأ قيام سلطة روحية مطلقة خارج الفرد ، وهذا هو نفسه مبدأ الكلاسيكية فى الأدب » . وفى نفس المجال الذى تدور فيه مناقشة السيد / مرى ، يبدو لى أن هذا تعريف لايمكن التشكيك فى صحته ، وإن كان هذا – بالطبع – ليس كل ماينبغى أن يقال عن الكاثوليكية أو الكلاسيكية . ونحن وأمثالنا من الذين وجدوا أنفسهم يؤيدون مايسميه السيد / مرى بالكلاسيكية ، يعتقدون بأن المرء لايستطيع أن يتقدم بدون أن يدين بالولاء لشىء خارج ذاته . ولعلى أدرك أن مصطلحى « خارج » و « داخل » من المصطلحات التى تتيح فرصة لاحد لها للمغالطة ، ولايمكن أى عالم من علماء النفس أن يطيق نقاشًا يخلط فى مثل هذا الاشتقاق الاصطلاحى المزيف ، ولكنى سأفترض أن السيد / مرى يمكن أن يتفق معى – من أجل هدفنا المشترك – على أن هذه الاصطلاحيات ملائمة ، وأن يقف معى فى التغاضى عن تحذيرات أصدقائنا من علماء النفس ، وإذا ما وجد المرء أنه يجب أن يتصورها خارج الذات ، فلتكن خارج الذات . وعلى هذا ، إذا ماكان المرء مهتمًا بالسياسة ، فإنه يجب عليه – كما أفترض – أن يبين ولاءه لمبادئ سياسية ، أو لشكل من الحكومة ، أو لنظام ملكى . وإذا كان مهتمًا بالدين ويدين به ، فليكن لكنيسة ما . أما إذا حدث واهتم بالأدب ، فيجب عليه أن يقر – كما يبدو لى – بنفس هذا النوع من الولاء الذى حاولت تقديمه فى الجزء السابق من هذا المقال . ومع هذا ، فهناك بديل يقترحه السيد / مرى ، وهو أن الكاتب الإنجليزى ، ورجل الدين الإنجليزى ، ورجل السياسة الإنجليزى ، لايرث أى منهم عن سابقه أيّة قواعد . وإنما الذى يرثه فقط هو : إحساس بأن الملاذ الأخير هو وجوب الاعتماد على